تضمن كتاب مولانا المعاتبه على ترك المعاتبه تخيلا ان ذلك لحدوث جفا او تكدر صفا ومعاذ الله ان تعبث بمحبته
الغير او يعترى صفو وده كدر وكيف خطر ذلك بباله حتى صرح به في مقاله مع تحققه الود الاكيد والولا العتيد
واما انقطاع تاخر رسائلي وتخلف وسائلي فلما احدثته الايام والليالي من العوارض والاشغال وعلى كل
حال فالعتب دليل المحبه بين الاحباب ويبقى الود ما بقي العتاب

وينهي ورود المثال الشريف الذي بهر حسنا وجمع بين جزالة اللفظ ورقة المعنى فكان من القلوب قاب قوسين
او ادنى فمن معان كلها مخترعه والفاظ شروط الفصاحة فيها مجتمعه قد اخذت اطراف الكلام فلم تدع قولا لقائل ولا بديعا
الا وضع في المقال وتحجه للمملوك فاذا هو اللفظ الرائق والمعاني الدقائق فحفظ الله هذه البديهة المسعره
والفكرة المتقدة من سعه ولقد شاهد المملوك من معجز هذا الكتاب وسمع من خطابه ابلغ خطاب ولا عجب من
بحر علمه اذا قذف دررا ولا من ادهم نقشه اذا ابتلج بالمعاني غررا ولا من لسانه اذا اسمع البديع الغريب والنشي
بطربات بسجعه معبدا وعريب والله تعالى يجعل مجتنا فيه بلا واسطه ويديم العليا لنا ولكم بالخيرات باسطه

كم حزنا على مقيم ببلده جليلي عني نازح وبعيد اقلب طرفي في الديار فلا ارى وجوه اخلائي الذين اريد
قد يخبو الزناد ويكبو الجواد ويصاب الفارس بالعين التي تغمز قناته غمزا ومن ظن ان سيلاقي الحروب وان لا
يصاب فقد ظن عجزا وطالما نادى منادي طيبة المسكينه يا رب مكة والحرم انظر الى احوال اهل المدينه
والعقبا منذ فارق تلك الاعتاب كل يوم عليه سنه ولقد راجع سهاده وطلق وسنه رب اني لا املك
الا نفسي وها هي في سبيلك مبذوله واخي وقد هاجر اليك هجرة ارجوان تكون مقبوله

الالمعي الذي لو منح فطنته ابن الحسين لما تنبا بالقريض بل كان به تنبا او سمع بنظامه ابو تمام لاتخذ تميمه لعوده
عقله الذي تولع به وتدله المربى على من تقدم من عتاة هذا الشان ولا اقول الفضل للمتقدم المحقق دعوى
كم ترك الاول للاخر فالتصديق بها امر متحتم الكاتب الذي لو راه القاضي الفاضل لقضى على نفسه او العماد
الكاتب لنكس قلمه على راسه الراقي على درج الحق الى معارج الصدق بالفعل والقوه الجامع مزايا الكمال فلا تستثنى
عنزة المتميز عمن زعم مساواته تميز الطول من العرض بل تميز الحضيض عن كرة الشمس المنتشر شعاعها على وجه
الارض كانهم فلك هو قطبه وجسم هو قلبه المسلك الشافي الادعية اللطيفه والاثنية الظريفه

اعز الله تعالى جنابه الكريم ووالى عليه فضله العميم ولا زالت الالسن بالثناء عليه ناطقه والقلوب على
حبه مجتمعه متوافقه والله تعالى يديم معاليه ويسعد به ايامه ولياليه والله يمتعه في ليله ونهاره من
الاخبار السارة بالاعياد والمواسم ويجعل له من صياغة اعماله ان شاء الله تعالى حسن الخواتم
والله تعالى يبلغه من مأموله كل غايه ويحسن طباقه في انتقاله من المبتدا الى النهايه والله تعالى يجعل به
ثغور الايام كل وقت في ابتسام وينظم له في كل براعه من الخير حسن الختام لا زالت تجارة الادب
في سوقه رائجه والله تعالى يختم اعماله بكل صالحه
جعله

جعله الله عقد اعياد كم ميمونا ماضي الامر وحاله والاستقبال ولا برح علمه مرتفعا وسعده منصبا على هذه
الحال فالله تعالى يديم بشرها بالحرق به المودة من اعداء هذا الدين ويبقيه خاتمة لمن سلف من الائمه وختام
هذا الدعا حسن التامين ومولانا اكرم من تجاوز وعفى وحسبنا الله وكفى امد الله عزائمه بنصره
واذاق عدوه بهمته وبالامره لا زالت الامال ممتدة من احسانه متناوله يانع الثمر من اغصان امتنانه

الحمد لله تاسى فكم لكم من اسوة تفرج عنكم هموم المحن بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
الله اكبر ما اعظم هذا المصاب الذي هو اعلق بالفؤاد من الصاب كيف لا وقد هدم من الاسلام ثلمة اي ثلمه وبكت على
فقده المنابر حزنا وعمه لكن الواجب على المصاب في امثاله ويكون الرضا بقضاء الله ومقدوره لان ذلك امر مصيرنا
اليه ومشرع لابد من وروده علينا وباب يلجاء اليه الداني والقاصي وكاس يشرب به المطيع والعاصي فالقلق
لا يدفع القضا ولا يرد ما مضى فالامر لمن يقول للشي كن فيكون وانا لله وانا اليه راجعون فالله تعالى يلهمكم الصبر
ولا يذيقكم اياه ويعظم لكم الاجر في تلك الدار وفي الحيوه صورة تعزية بشيخ من مشايخ الاسلام

يقبل الارض التي لم تزل بالمسرات زاهر وبمحاسن الطلعة البهية فاخره وبجلال جمالها وكمال بهجتها عامره مبتهلا الى الله تعالى
في جميع احواله الباطنة والظاهره بالدعا المبذول بهذه المعاهد المنورة العاطره في الصحائف الكريمه بلغها الله تعالى
مامولها سائره وجمل بوجودها الاسلام والمسلمين وحرسها بملائكته المقربين واعادها بعد بلوغ المطالب والجد
الى حضرة سيد المرسلين لعمرك ما الرزية فقد مال ولا ملك يزول ولا نصير ولكن الرزية فقد حر يموت لفقده علم كثير
ولعمري لقد كورت الشمس وانكدرت النجوم وسيرت الجبال وماطت السماء وحق لها ان تئط لعظم الخطب واشتد الكرب
فكل مصيبة دون ذلك جلل وما من عين الا وشربت الارض من ماها عللا بعد نهل وما من قلب الا وانصدع بذلك وانفلق
وما من لب الا والتهب لهذا الحزن واحترق وما من جسم الا وتخلل وذاب من هذه النار وامترق وما من فضل الا
وانكفا عند ضجيج هذا النعي وانذفق وما من عقل الا وذهب بهذه الداهيه الطامه والحرق وما من صبر الا
واضمحل لهذه الواقعة الداهشة وانمحق وما من سرور الا وقد احتلتنة الانامل بشدة قرعها له اسفا وما من سمع
وقد انصم بهذه الصاعقة وانطفا وما من بصر الا وقد سفا العما على مقلته وعفا وما من صوت الا وقد اججنه
البكا والنحيب وما من حي الا وهو حزين كئيب وما من ميت الا رفع له راسه ظانا انه قد نفخ في الصور وقد دهم الوقت
القريب ماثم شي سوى التسليم للقدر في كل ما جاء من نفع ومن ضرر فانا لله وانا اليه راجعون ولقضائه وقدره
مطيعون فانه البحل الاغر والنجم الرفيع الازهر الامام العالم العلامة الافخر ذو السودد الاطهر والجلال الاشهر والجمال
الانضر والفضل الازهر والسر الاكبر والحلم الاذفر والثنا الاعطر عظم الله لكم الاجر وافرغ علينا وعليكم الصبر
واحسن عزاكم وغفر لميتكم وافاض على كافة محبيكم من بركة سلفكم وبركتكم ثم بعد هذا التخصيص اعم بمثل ذلك سائر
اهاليكم اهلكم وخدامكم والمترددين اليكم والملازمين للحضور لديكم وجميع المعترفين من ذلك البحر التيار الطافح منه جواهر
العلوم العظيم الفائقة على جواهر الاحجار ودرر البحار فنسال الله تعالى ان يديم عليكم نوره الباهر ولا يقطع عنكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)